

مستحضرين مفاهيم ابن البناء حتى تمكن المقارنة والموازنة. من المفاهيم الرائجة: التشاكل والاختلاف، والاستعارة التشبيهية والاستعارة الإبدالية والتناسب والتوازي، والإيجاب والسلب والتناقض والتضاد والحد والتعريف والرسم . . .

بيد أن هذه النظريات البلاغية المشار إليها يمكن أن توصف بأنها تراثية لأن مرتكزها هو التراث بخلفياته الأنطولوجية والإبستمولوجية.

- إبستمولوجية وضعية تقول باستقلال الكائنات والكيانات والأشياء بعضها عن بعض.

- تبعاً لذلك كثرت التقسيمات وتداخلت واختلف فيها.

- إنها غير شاملة، فقد بقيت حبيسة المخاطبات ولم تنقل مصطلحاتها لتحليل مجالات أخرى.

لهذا، فإن هناك محاولات جادة لصياغة بلاغة معتمدة على العلوم المعاصرة أكثر من اعتمادها على التراث في إطار إبستمولوجية معاصرة.

هكذا صار يستثمر مفهوم التناسب في العمليات التعليمية وفي تطوير النظريات الإنسانية والعلمية نفسها، لأن هذا المفهوم قد يجمع بين الكيانات والكائنات والأشياء التي تنتمي إلى مجالات مختلفة وعقد علاقات بينها مما يؤدي إلى الانتقال من مجال إلى مجال.

هكذا صار يستثمر مفهوم «التشاكل والاختلاف» الواردين عند أرسطو وعند ابن سينا، وفي شروح ابن رشد، وفي مؤلفات مشابهة لضبط تشاكلات الخطاب واختلافاته لصياغة برامج تشحن بها الحواسيب لإنجاز الترجمة الفورية وملء ثغرات الخطاب.

هكذا استبدل بالتعريف المنطقي الأرسطي نظرية الشبكة الدلالية والنموذج الأمثل<sup>(40)</sup>.

هكذا استبدلت بأنواع الاستدلال الشرطي دينامية النص وما تقتضيه من أنواع الشعب.

(40) ستمعق هذه الملاحظات فيما ذكرنا فوثقة.